





مرکز تدوین آثار رهبر شهید

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ الشهيد برهان الدين ربّاني
قائدُ الجهادِ والمُقاومةِ بأفغانستان

مَعَالِمُ فِي الْكِفَاحِ

تعريب: فَضْلي آمَاَج

بطاقة الكتاب:

- اسم الكتاب: معالم في الكفاح .
- المؤلف: المرشد الشهيد الأستاذ برهان الدين رباني .
- التعريب، الإعراب وإضافة الحواشي: فضلي آماج .
- الطبعة: الثانية؛ ١٤٣٨ هـ ق .
- الناشر: مكتب التدوين لأعمال المرشد الشهيد .
- التصميم الفني: عصمت الله احراري .
- عدد النسخ: ٣٠٠٠ .
- عدد الصفحات: ١٠١ .
- القطع: صغير .
- السعر: ٢ \$.
- المطبعة: بهير .



الاتصال بنا: صفحةً رسميةً آثار رهبر شهيد .

. sh.rabbani1390@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة لمكتب التدوين لأعمال المرشد الشهيد .

الفهرس

كلمة فضيلة الدكتور محمد دويب الشريف، رئيس البعثة	
الأزهرية ، بأفغانستان، في حفل تخريج الكتاب..... ١١	
تقديم الأستاذ الدكتور عنایت الله خليل هدف الأستاذ	
الجامعي ومن أصحاب المرشد الشهيد..... ١٥	
من هو برهان الدين رباني؟ ٢١	
مدخل..... ٣٥	
التَّعَرُّفُ عَلَى مَفْهُومِ الْكِفَاح ٣٧	
إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي الْكِفَاح ٤٥	
الْفِرَاسَةُ فِي الْكِفَاح ٥١	
الاستِقَامَةُ فِي الْكِفَاح ٥٧	
الفهارس ٦٥	
المفاهيم والأعلام و.. ٧٣	
المصادر والمراجع..... ٨٣	
من ألبوم الصوره..... ٨٥	

كلمة فضيلة الدكتور محمد دويب الشريف،

رئيس البعثة الأزهرية ، بأفغانستان، في حفل تخريج الكتاب
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، أحمد
سبحانه أشكره على ما أعطى وأسبغ من النعم وأشهد أن
لا إله إلا الله دافع النقم وأنّ محمداً عبده ورسوله و صفيه
من خلقه و خليله، خير من مشى على قدم و على آله
وصحبه أهل القمم والهمم، أسلم تسليماً كثيراً إلى يوم
يجمع الله فيه الأمم وبعد:

السادة، أصحاب السمو والمعالي، العلماء الأجلاء
والسادة الفقهاء!

فضيلة الأستاذ فضلى آماج «رئيس مركز تدوين
آثار» الإمام الشهيد برهان الدين ربانى، فضيلة معالي
وزير الإقتصاد، السادة أصحاب سمو، الذين لا أعرف
أسماءهم وأرجو أن يعذرونى في هذا، فضيلة الدكتور
مصطفى معاون و فضيلة الإمام الشيخ صابر عثمان،
أصحاب البعثة الأزهرية المصرية المرابطة على أرض

افغانستان.

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته

فى هذا اليوم الميمون المبارك الأغر، يسعدنى أن أشارككم حفلة تخريج كتب جلية كتبها ذلكم الجبل الأشم فضيلة العالم المجاهد الكبير المعروف عربيا و أعجميا الإمام الشهيد برهان الدين ربانى، هذه الكتب التى يحتاج إليها كل مسلم فى مشارق الأرض و مغاربها ومنها كتاب «معالم فى الكفاح»

أما الكاتب، فهو ذالكم الجبل الأشم الذى فهم الإسلام حق الفهم و تعلم روح الإسلام من أصفى و أنقى المنابع، ألا و هو الأزهر الشريف . تلكم المؤسسة التى تغرس فى قلوب أبنائها الفهم العميق لمجريات الأحداث، و التوازن و الوساطية و الاعتدال و التسامح و فتح باب الحوار، و لم الشمل و جمع الفرق المتفرقة على كلمة سواء.

تلكم المؤسسة، التى هى قبلة المسلمين العلمية، حيث تحتضن بين أروقته مائة و عشرين ألف طالب من شتى بقاع الأرض من حوالى خمس و خمسين دولة، ينعمون بالعيشة الآمنة و الدراسة المتعمقة دون أدنى تحملات أو مصارف مالية.

أيها السادة العلماء! إن إمامنا الشهيد برهان الدين ربانى، عاش هذه الأجواء الأزهرية و تشبع بها و عاد إلى وطنه مكافحاً و مجاهداً و مدافعا عن دينه و وطنه قرابة نصف قرن فرحم الله من إمام جليل و قائد نبيل و عالم عظيم، تحقيق بأن تدرس كتبه فى مشارق الأرض و مغاربها.

وأما الكتاب، فهو «معالم فى الكفاح» صاغه مؤلفه الشهيد بطريقة أدبية بديعة غاية فى البلاغة و الروعة

واختار له عنوانا يصف الحالة الأفغانية آنذاك وهو الكفاح الذي عين المقاومة والدفاع و دفاع المظلوم صاحب الأرض والعرض ضد مستعمر المحتل الشيوعي الظالم الغاصب للأرض والعرض ولو كانت هذه المقاومة بصدور عارية.

بدأ الشهيد كتابه بتعريف الكفاح وتعمق في فهمه وتوسع في معناه وحد له بداية ونهاية، فبدايته الحكمة والموعظة الحسنة وإظهار الحجة ونهايته حمل السلاح بضوابط الشرعية واستعمال بداية الكفاح في نهاياته أو العكس.. ضربا من الحماقة والجهالة بالكفاح وضوابطه، كما نادى بضرورة تسليح المكافح بالعلم الشرعي والبصيرة والحكمة والتعمق في فهم الإسلام.

ثم عرّج في الفصل الثاني على النية وأهميتها للمكافح ونهاه عن الإنزلاق في برائن التعصب الأعمى والهوى و حفظ النفس والمكاسب الدنيوية.

وفي الفصل الثالث ركز على أهمية الفراسة في الكفاح وهي الفطنة والذكاوة والدهاء ووضع الخطط وقياس المصالح والمفاسد وضرورة التدقيق في قياس قوة الخصم ووصف -رحمه الله- المتهورين الذين لا يفقهون فقه

الكفاح، بالجهال العميان الذين يفسدون ولا يصلحون أما الفصل الرابع، فقد دعا المكافحين إلى إطالة النفس مع العدو، عن طريق المقاومة والإستقامة، على طريق رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام دون الميل يمينا أو يسارا كما حذر من الإنزلاق في برائن المؤمرات التي يدبرها العدو من أجل إضعاف المكافح أو احباطه.

أيها السادة العلماء! عمل ضخم كهذا، فيه من الأدبيات

و الأساليب البلاغية ما فيه، يحتاج إلى مترجم تعمق في فهم الأدب الفارسي و الأدب العربي و عنده ثروة لغوية طائلة في اللغتين و قد قيض الله تعالى لهذا الكتاب عالماً فذا مجتهداً ترجمه و قام بخدمته خير قيام، إنه فضيلة الأستاذ فضلي آماج الذي تخرج من كلية دار العلوم المصرية، بارك الله فيه و حفظه و بارك في علمه و عمله.

و قد شرفت بقراءة الكتاب و إبداء بعض الملاحظات على ترجمته فتقبلها الرجل بصدر رحب و هذا القبول يشير إلى سعة صدره و غزارة علمه.

و إنى أدعوا كافة المنظمات، الشرطة و العسكرية في كافة الممالك الإسلامية إلى تدريس الكتاب على الطلاب لما له من فوائد جمة و تأثير جيد على أداء الجيوش الإسلامية.

بارك الله في الجمع الكريم و جزاكم الله خيراً و نفعنا الله و الأمة كلها بالكتاب و رحمه الله الكاتب و جزاه أحسن الجزاء و بارك الله في سعيكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

تقديم الأستاذ الدكتور عنايت الله خليل هدف ، الأستاذ
الجامعي ومن أصحاب المرشد الشهيد
هذا الكتاب ؛ وذلك الكاتب..

أتذكر جيداً أن نشر كتاب «چه نوع مبارزه» في
أواخر السبعينيات من القرن المنصرم ، كان له وقع كبير
على المثقفين والشباب ؛ المهاجرين والمجاهدين ، مع
بدء الجهاد المسلح في أفغانستان . هذا الكتاب الوجيز -
شكلاً ومضموناً - طرح سؤالاً شاملاً عن آفاق النّضال
والكفاح ، ثم أجاب عن هذا السؤال بوضع معالم بارزة
وحدود واضحة للنّضال والكفاح على ضوء الكتاب
والسنة وسيرة الأنبياء العظام .

ولا يخفى على أي متتبع واع لمسيرة النّضال والجهاد في
أفغانستان أن المناضلين والمجاهدين في تلك الآونة - بل في
كل أوان وزمان - كانوا وما زالوا بأمس الحاجة إلى طرح
مثل هذا السؤال والإجابة عنه ؛ ليكونوا على بصيرة في
وضع خطاهم على طريق الدعوة و درب الجهاد والكفاح .
فعندما جاء طرح هذا السؤال الكبير والإجابة

عنه بقلم قائد المسيرة وفارس الكلمة «الأستاذ برهان الدين رباني» كان له أثر فعال متميز، في أوساط المثقفين والشباب المهاجرين والمجاهدين الذين كانوا يهربون من جحيم النظام الشيوعي وينخرطون في صفوف الجهاد والكفاح، وكانت محاور الكتاب (چه نوع مبارزه) تتناقل في اللقاءات والنقاشات والمنتديات في ديار الهجرة . بل أحدث هذا الكتاب ضجة وربة بين فئة من المتحمسين المناوئين الذين كانوا يرمون الأستاذ آنذاك بالتركيز على العمل الثقافي وعدم الاكتراث بالكفاح المسلح ! حيث أبدوا ردود فعل شخصية وكتبوا مقالات لمحاولة الرد على هذا الكتاب أو التخفيف من وقعه على الشباب، ولكن الكتاب (معالم في الكفاح) انتشرت مضامينه واحتلت أفكار وأذهان المثقفين والشباب المجاهدين بصورة قوية، وأثبت الزمان والأحداث أن رؤية الأستاذ الشهيد كانت صائبة وثاقبة.

وفي نظرة عابرة من خلال قراءتي وفهمي لهذا الكتاب، أرى أن محتوى الكتاب بصورة عامة يتمحور على محورين أساسيين، كان الأستاذ الشهيد شخّصهما وأكد عليهما في هذا الكتاب الوجيز وبنى آراءه واستنتاجاته على هذين المحورين الأساسيين:

الأول: ضرورة التسلح بسلاح العلم والمعرفة والفهم والبصيرة لأغراض ومقاصد الدعوة والكفاح ؛ مستشهداً بالنصوص القرآنية التي تؤكد على العلم قبل كل شيء ، قال تعالى :

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ..﴾

وقال تعالى :

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

ويستنتج الكاتب من هذه النصوص العديدة بأن «الكفاح الإسلامي ليس هتافاً صاخباً.. أو لكمة في الهواء.. أو قفزة في الظلام..» مستشهداً بوقائع تاريخية عبر فرق وجماعات جاهلة متطرفة أساءت بالإسلام وشوهت معالمه وأوردت ضربات قاسية على مسيرة الكفاح الإسلامي على مدار التاريخ . وعلى مسرح أحداث الجهاد في أفغانستان . نرى اليوم أننا أصبنا من هذا الجانب وأن شعبنا المسلم المكافح مازال يعاني ويدفع الثمن باهظاً نتيجة عدم الفهم الصحيح والتبصر الواعي في مسيرته النضالية...

الثاني : ضرورة توفر اخلاص النية والاستقامة في الكفاح ؛ حين يرى الكاتب أن «المجاهدة التي تبنى على السمعة والشهرة والشجاعة، أو أن تكون سعيّاً وراء الغنائم والسلطة ، فهذه لا قيمة لها في نظر الإسلام..» ويسرد الكتاب للاستدلال على ذلك سيرة الأنبياء والرسل تترى على لسان القرآن الكريم، وشعارهم الخالد:

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾
﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾

فهذا هو الداء العضال في مسيرة الحركات الإسلامية عامة، وعلى الوجه الخاص المنتسبين للحركة الإسلامية والمجاهدين في بلادنا الذين غفلوا عن هذا الجانب ولم يتنبهوا لهذه المفاهيم .

والذين تخللوا عن سيرة الأنبياء وتكالبوا على الغنائم والدنيا، وضيّعوا دماء الشهداء و آمال الأمة ، فأصابهم الوهن والصغار والهوان بما كسبت أيديهم، وتلك سنة الله لا يحابي احداً :

﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

لقد شخّص الأستاذ الشهيد هذا الداء ونّب عليه وحذّر منه في وقت مبكرٍ لم يكن كثير من أعضاء الحركة الإسلامية ينتبهون إليه ولا يتوقعون مآلاته . هذه المحاور وغيرها من المعالم والمفاهيم الأساسية وضعها الأستاذ الشهيد بقلمه الرصين في هذا الكتاب الوجيز الذي يعتبر بحق خارطة العمل الدعوي النضالي.

كان الأستاذ الشهيد برهان الدين رباني يجمع الكثير من خصائص القائد المرشد، قلّمًا تجتمع في قيادات زمانه ومعاصريه ؛ من شجاعة و علم وحلم وحكمة وصبر ودهاء وحنكة، ولكن بجانب كل هذه الخصائص كان يملك قلّمًا جيّاشاً يأخذ بناصية الكلمة . كان الأستاذ كاتباً إسلامياً في المقام الأول ، يعترف الجميع على مكانته في الكتابة ؛ سواء باللغة الفارسية أو العربية . وكان لأستاذنا الشهيد أسلوبه الخاص في الكتابة ؛ يبدع الكلمات والتعابير والمفاهيم ويأتي باستنتاجات واجتهادات جديدة تناسب وتواكب الأحداث والقضايا المعاصرة . وكان الناس من مختلف الشرائح يترقبون ويتلهفون على كتابات الأستاذ ويتذوقونها . وكانت الصحف والمجلات تزين صفحاتها بكتابات الأستاذ منذ أن كان مدرّساً في جامعة كابل، ثم على مدار سنوات الهجرة والجهاد والحكم

والمقاومة . فعلى سبيل المثال كان يزودنا بمقالاته في مجلة «المجاهدون» بصورة منتظمة؛ وفي بعض الأحيان بأكثر من مقال في عدد واحد.

وكان الأستاذ الشهيد يقرأ كثيراً مع انشغالاته السياسية والجهادية وتنقلاته الدائمة. وكان يهوى كتابات الشهيد سيد قطب و يقتبس منها في خطابه وكتاباته ؛ وقد رأيت أكثر من مرة منهمكاً في «في ظلال القرآن» وهو في أشد الحالات وأحلك الظروف. وكنا نتحسر كثيراً بأن ممارساته السياسية وانشغالاته الجهادية حالت دون كتاباته . فلو وجد الأستاذ الشهيد فرصة موالية ونحى منحى الكتابة ، لكان ترك تراثاً فكرياً ضخماً للمكتبة الإسلامية وللأجيال القادمة ، ولكن الله غالب على أمره يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد .

بهذه الرؤى وعبر هذه المسيرة الحافلة بالأنشطة، وضع الأستاذ الشهيد عصارة فكره وتجربته في الوجيز الذي بين أيدينا (معالم في الكفاح) ليكون مناراً للدعاة المناضلين والمجاهدين .

وقد أحسن أخونا الحبيب، القارئ النهم ، الكاتب الأكاديمي ، الأستاذ فضلي آماج ، بأن قام بتعريب هذا الكتاب، وتكبّد جهداً كبيراً ومتميزاً في تعريبه وتنقيحه وتوثيق الآيات وتخريج الروايات ؛ ليكون هذا الكتاب الوجيز في نسخته العربية وفي ثوبه الجديد ، بين يدي القارئ نبراساً يضيئ الطريق للسائرين.

والله أسأل أن يجزي الأستاذ الشهيد عن دعوته وجهاده خير الجزاء، وأن يتقبل من المعرب هذا العمل

القيم ، وأن يبصر السائرين على دربِ الكفاح ، معالمة .
وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .
الدكتور عنایت الله خليل هدف

من هو برهان الدين رباني ؟

إِنَّهُ لَمِنْ أَشَدِّ الصُّعُوبَاتِ أَنْ تُعْرِفَ رَجُلًا كَافَحَ وَجَاهَدَ
أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ ، الاسْتِعْمَارَ وَالِاسْتِبْدَادَ ، بِمَا لَهُ وَنَفْسِهِ ؛
لَا فِي عَالَمِ الْخِيَالِ وَالْأَوْهَامِ ، بَلْ فِي عَالَمِ الْوَاقِعِ وَالْيَقِينِ ،
وَالْحَقِيقَةِ أَعْظَمُ مِنَ الْخِيَالِ وَالْيَقِينُ أَكْبَرُ مِنَ الْأَوْهَامِ ، وَلَمْ
يَكُنْ يَنْخُلُ فِي سَبِيلِ تَحَقُّقِ أَمْنِيَّتِهِ حَتَّى بِحَيَاتِهِ ، وَكَانَ -
رَحِمَهُ اللَّهُ - يُحِبُّ دِينَهُ وَوَطَنَهُ حُبًّا لَيْسَ فِيهِ تَكَلُّفٌ وَلَا ادِّعَاءٌ ،
بَلْ كَانَ يَنْبَعُثُ هَذَا الْحُبُّ مِنْ طَبِيعَتِهِ وَإِيمَانِهِ بِاللَّهِ وَبِحُرِّيَّةِ
الْإِنْسَانِ وَفِي أَكْثَرِ مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ أَثْبَتَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِمَا يَقُولُ ،
حَتَّى اسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِ هَذَا الْإِيمَانِ وَهَذَا الْحَبِّ . وَسَتَقْرَأُ
مَعِيَ - أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ - سَطُورًا عَنْ حَيَاةِ رَجُلٍ جَمَعَ
بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاصِفَاتِ الَّتِي لَا تَجْتَمِعُ إِلَّا فِي الْأَبْطَالِ
وَالْعَمَالِقَةِ . فَفِي حِينٍ كَانَ يَكْرَهُ الْإِلْحَادَ وَيَسْتَحِقُّ أَهْلَهُ
وَكَانَ يَمَقْتُ الاسْتِعْمَارَ وَالِاسْتِبْدَادَ وَحَارَبَهُمَا حَرْبًا شَرِسًا ،
كَانَ مُؤْمِنًا بِحُرِّيَّةِ الْإِنْسَانِ وَكَرَامَتِهِ ، أَيًّا كَانَ اعْتِقَادُهُ .
وَكَأَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، كَانَتْ شِعَارًا لَهُ :

كُلُّ الَّذِي أَدْرِيهِ أَنْ تَجُرُّعِي
كَأَسَ الْمَذَلَّةِ لَيْسَ فِي إِمْكَانِي

أَهْوَى الْحَيَاةَ كَرِيمَةً لَا قَيْدَ
لَا إِزْهَابَ ، لَا اسْتِخْفَافَ بِالْإِنْسَانِ
فَإِذَا سَقَطْتُ أَحْمِلْ عِزَّتِي
يَغْلِي دَمُ الْأَحْرَارِ فِي شُرْبَانِي
حَتَّى حِينَمَا كَانَ يَتَحَدَّثُ أَعْدَائِهِ ، كَانَ الشُّعَاعُ الْمُرِيحُ
الْمَهَادِي يُحِيطُ بِوَجْهِهِ وَبِجِلْسَتِهِ ، وَيَكَادُ يَجْمَعُ كُلَّ مَنْ
رَأَاهُ ، أَنَّهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ حَلِيمًا وَمُتَوَاضِعًا وَكَانَ يَهْبُ
عَوَاطِفُهُ لِمَنْ كَانَ حَوْلَهُ .
فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟

أولاً : سيرته الذاتية والسياسية :

- إنَّه برهان الدين ربّاني بن محمد يوسف وُلِدَ فِي سبْتَمْبَرِ
مِنْ عَامِ ١٩٤٠ الْمِيلَادِي ، بِمَدِينَةِ فَيْضْ أَبَادِ مَرْكَزِ مَحَافِظَةِ
بَدَخْشَانَ ، شَمَالِ شَرْقِي أَفْغَانِسْتَانِ .
- يَنْحَدِرُ مِنْ أَسْرَةٍ دِينِيَّةٍ سُنِّيَّةٍ تَاجِكِيَّةٍ .
- التَّحَقَّقَ عَامَ ١٩٤٧ الْمِيلَادِي بِالْمَدْرَسَةِ الْحُكُومِيَّةِ وَفِي
نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَ يَتَعَلَّمُ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ عَنْ طَرِيقِ الشُّيُوخِ
عَبْرَ نِظَامِ الْكُتَّابِ .
- فِي عَامِ ١٩٥٦ الْمِيلَادِي التَّحَقَّقَ بِمَدْرَسَةِ أَبِي حَنِيفَةَ -
الْمَخْتَصَّةِ بِالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ - بِعَاصِمَةِ أَفْغَانِسْتَانِ ، كَابُلِ .
- فِي عَامِ ١٩٦٠ الْمِيلَادِي تَخَرَّجَ فِي مَدْرَسَةِ أَبِي حَنِيفَةَ
هَذِهِ وَالتَّحَقَّقَ بِكَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ بِجَامِعَةِ كَابُلِ وَتَخَرَّجَ فِيهَا عَامَ
١٩٦٣ الْمِيلَادِي ، وَعُيِّنَ مَدْرَسًا بِهَا .
- فِي عَامِ ١٩٦٦ الْمِيلَادِي التَّحَقَّقَ بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ وَحَصَلَ
فِيهَا عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ فِي الْفَلَسَفَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَبَعْدَمَا

سجّل أطروحته للدكتوراه ، عاد إلى كابل واشتغل بالتدريس في كلية الشريعة وتدرّس مادة الفلسفة الإسلامية في كلية الآداب بجامعة كابل ، كما تولّى رئاسة تحرير مجلة الشريعة الصادرة عن كلية الشريعة .

- ولمزيد من البحث حول البحوث العلمية في عام ١٩٦٩ الميلادي ذهبَ عن طريق منحة دراسية قصيرة إلى جامعة بنجاب الباكستانية .

- وبعد هذه الرحلة العلمية ، سافر إلى جامعة أنقرة في الجمهورية التركية ، وخلال ثلاثة أشهر قضّاها هناك ، كتبَ رسالةً وعنوانها ب: «المسائل المتفقّة والمختلفة بين علماء الكلام والفلاسفة» .

- بجانب نشاطاته العلميّة والإعلاميّة ، كانت نشاطاته الدّعوية في الحركة الإسلامية - كأحد مؤسسيها - مثيرة للإعجاب وكما يقول الأستاذ مصطفى محمد الطحان الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية في مقالة عنه التي نشرت في الجزيرة نت وفي مدونته : «بدأ الأستاذ رباني بالدعوة في أوساط الشّباب والطّلاب ، مُستلهمًا نهجه وفكره من مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا، التي آمنَ بفكرها ، وتأثّر بها أيام إقامته في مصر... فتأثّر بفكره ونهجه كثير من الشباب الغيور على دينه .»

في عام ١٩٧٣ الميلادي اختارته الحركة الإسلامية ليكونَ رئيساً لها ، وكانَ من بين الذين اختاروه الأستاذ الشهيد غلام محمد نيازي ، المرشد الروحي للحركة الإسلامية بأفغانستان .

وفي هذا يقول المهندس أحمد شاه أحمدزي ، أحد

مؤسسي الحركة الإسلامية :

في عهد الرئيس محمد داوود الذي استولى على الحكم بانقلاب عسكري عام ١٩٧٣ الميلادي ، رأت الحركة الإسلامية أن تشكل هيكلها وتعمل بشكل مُنظَّم ؛ فأختير الأستاذ برهان الدين رباني رئيساً للحركة والأستاذ سيّاف نائباً له والمهندس حبيب الرحمن أميناً عاماً ، وسُميت الحركة باسم «جمعية أفغانستان الإسلامية» ، وكنا من قبل نسمّي أنفسنا باسم الشباب المسلم.^١

«في هذه الفترة كان قلب الدين حَكَمْتَار في السجن.. فلما خرج ، أراد هو ومجموعة من الشباب المتحمّس أن يقوموا ببعض العمليات العسكرية ضدّ نظام داوود الانقلابي المدعوم من الشيوعيين والاتحاد السوفياتي كذلك. ونوقشت فكرة القيام بانقلاب عسكري ، [وكان الأستاذ برهان الدين رباني] والأستاذ سيّاف من أشدّ الناس رَفْضاً لهذه الفكرة. ومع ذلك مَضَى الشَّباب يُحْطِطُونَ للانقلاب . ولقد تَسَبَّبَ فَشْلُ الانقلاب وَكَشَفَهُ إِلَى إلقاء القَبْضِ عَلَى ١١٠٠ شخصٍ مِنَ الْمُتَمَنِّينَ لِلْحَرَكَةِ الإسلامية.. وأدَّى إلى وقوع داوود بالكامل في أَحْضَانِ الشُّيُوعِيِّينَ.. واضطرت أعدادٌ كبيرةٌ مِنْ أبناءِ الحركةِ إلى تركِ دراستهم في الجامعات (معقل الحركة الإسلامية) والهجرة إلى باكستان.»^٢

- وفي هذا يضيف الأستاذ مصطفى محمد الطحان ويقول: «في هذه الفترة التَقَيْنَا في الكويت بالأستاذ برهان الدين رباني وكان يزور الخليج لأول مرة وكان يحمل رسالة من الأستاذ أبي الأعلى المودودي - رحمه الله - الذي قَدَّمَهُ لَنَا باعتباره أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية..

١. أفغانستان الحاضر والمستقبل العدد ١٦ ديسمبر ١٩٩٠ م ص - ٥٢

٢. المرجع السابق .

وفي لقائه مع إخوانه في الكويت طرَحَ الفِكرَةَ التي هي موضع الخلاف بين فريق الشباب المتحمّس الذي يريد أن يتصدّى للحكومة ويَزُجُّ بالحركة في معركة خاسرة.. وبين فريق الأساتذة الذين يرون أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذه التَحَرُّكات ، خاصة وأنّ بوادر الانقسام بين داوود خان وأنصاره الشيوعيين بدأت تلوّح في الأفق.. ولم يستجب الشباب وعلى رأسهم حكمتيار للمنطق ولصوت القيادة الشرعية المنتخبة ، فانسحب مع عدد من الشباب المتحمّس إلى باكستان.. وهناك احتضنتهم الحكومة الباكستانية ، وكان ذو الفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان ، العلماني الاشتراكي يُريد إدخال بلاده في قضيّة أفغانستان من بابها العريض.. فاستفاد من فرصة النّعمة عند هؤلاء ، فبدأ بتدريبهم وتسليحهم .»

- في عام ١٩٧٤ الميلادي ، بعدما أقدمتْ شُرطَةُ النّظام في كابل على اعتقال المرشد الشهيد ، من داخل الحرم الجامعي ، نجح - رحمه الله - في الهروب إلى منطقة القبائل شرق البلاد ، بمُساعدة بعض الطلبة ، وبعدها قضى شهراً هناك هاجراً إلى مدينة بيشاور الباكستانية الحدودية .

- في ١٩٧٥ الميلادي قام بناءً على دعوة الملك فيصل ، بحج بيت الله الحرام وهناك شرَحَ المخاطر التي تُحيط بأفغانستان في ذيل رسالة كتبها باللغة العربية وسمّاها: «أفغانستان على أبواب السقوط ، في حضن الاتحاد السوفيتي» وهكذا كتب رسالة أخرى في هذا الباب باللغة العربية التي تشرح القضية للمسلمين وعَوَّنَهَا باسم: داوود خان جسرٌ يعبرُ عليه الدباباتُ الروسية .

- غادر السَّعوديّة، عائداً إلى باكستان، حَيْثُ بدأ نِشاطاتِهِ الدَّعويّة والتثقيفيّة في هيئّة سياسيّة تحريريّة .

- حِينَمَا وَقَعَ الانقِلابُ الشَّيوعي في ابريل ١٩٧٨ الميلادي وسقطتْ حُكُومَةُ داوود خان، أعلن الجِهَادَ والنِّفَرِ العامَ ضدَّ الشَّيوعيين، وفي هذا يقول الأستاذ مصطفى الطحان: «بعد سقوط داوود وبدء الغزو الروسي لأفغانستان واحتلالها من قِبَلِ الجيشِ الأحمر عام ١٩٧٩ الميلادي، صارَ لزاماً على كُلِّ مُسلمٍ أفغاني قادِرٍ على حمل السلاح.. أن ينفِرَ في سبيلِ الله لتحرير بلده؛ **﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** وما زِلنا نذكُرُ جَميعاً البيان الذي أصدره قائدُ الحركة الإسلاميّة الأستاذ برهان الدّين رباني الذي أعلنَ الجِهَادَ المقدَّسَ لتحرير الوطنِ مِنْ رَجَسِ الإحتلال.»

- إنّه لم يُعلنِ الجِهَادَ والنِّفَرِ العامَ فقط، بل تَزَعَّمَ الجِهَادَ وأدّى هو وقواته دوراً هاماً فيه، وهكذا يضيف د. طحان في هذا الصدد:

«اشترك برهان الدّين رباني في أعمالِ الجِهَادِ الذي قام ضدَّ الغزو السُّوفيّتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ الميلادي، وحقَّقَتْ قُوَّاتُهُ العَدِيدَ مِنَ الانتصاراتِ وكانت أولى القواِتِ التي دَخَلَتْ العاصِمة (كابل) بعد هزيمة الشَّيوعيين بقيادة أَحْمَدشاهِ مسعود، عام ١٩٩٢ الميلادي، لَقَدْ كان القائدانِ العسكريانِ أَحْمَدشاهِ مسعود في وادي بَنْشِيرِ في الشَّمالِ وإسماعيل خان في هرات في الغربِ أْبْرَزَ القادة العسكريين الذين تصدَّوا بقوة للغزاة الروس وكانا مِنْ مَجْمُوعَةِ الأستاذ برهان الدّين رباني.»

- في فترة ما بين الانقلاب الشيوعي في إبريل ١٩٧٨ الميلادي ، حتّى سُقوط النظام الشيوعي في إبريل ١٩٩٢ الميلادي ، لعب الأستاذ الشهيد ربّاني دوراً هاماً في صناعة الأحداث على المسرح الأفغاني . لم يقتصر اهتمامه بالجانب العسكري ضدّ الحكم الشيوعي والغزو السوفيتي للبلاد ، بل اهتم بشكل أساسي ببناء الأجيال ، فاهتم بتعليم أبناء المهاجرين وكذلك في المناطق المحررة داخل أفغانستان . كما اهتم بالإعلام وبناء كوادِر إعلامية وسياسية قادرة على تحمل أعباء المسؤولية في فترة ما بعد السقوط الشيوعي .

- في عام ١٩٨٠ الميلادي ، اشترك الأستاذ الشهيد ربّاني - كمُتحدّثٍ باسم المجاهدين - في منظمة المؤتمر الإسلامي ، وقام بإيصال رسالة المجاهدين إلى العالم عبْرَ منصّة هذا المؤتمر .

- قاد وفد مجاهدي أفغانستان إلى الولايات المتحدة في يوليو ١٩٨٦ الميلادي ، والتقى بالرئيس الأمريكي «رونالد ريغان» ومسؤولين آخرين في الإدارة الأمريكية وفي الكونغرس الأمريكي ؛ لجلب الدّعم الدولي لقضية الشعب الأفغاني العادلة .

- في نوفمبر ١٩٩١ الميلادي ، قاد وفد مجاهدي أفغانستان لزيارة موسكو للقاء المسؤولين السوفيت ، وإجراء محادثات معهم للبحث عن قضايا أهمّها تعويضات الحرب السوفيتية على أفغانستان وتبادل الأسرى وشرح موقف المجاهدين حيال حلّ سياسي لأزمة أفغانستان .

- بعد سقوط الحكم الشيوعي ، أصبح رئيساً مؤقتاً

لأفغانستان في يونيو ١٩٩٢ الميلادي ، بناءً على اتفاقية
بিশاور بين الأحزاب الجهادية لأفغانستان .

- وفي ديسمبر ١٩٩٢ الميلادي ، انتخب رئيساً لأفغانستان
من قِبَلِ «مجلس أهل الحل والعقد» الذي انعقد في محافظة
هيرات ، والذي ضمَّ أعيانَ البلاد ورؤساء الأحزاب
السياسية وزعماء القبائل والعلماء والمفكرين .

- قَادَ أفغانستان بوصفه رئيساً للجمهورية ، منذ ديسمبر
١٩٩٢ الميلادي ، حتَّى ديسمبر ٢٠٠١ الميلادي ، خلالَ
فترةٍ حرجةٍ جداً تَحَلَّلَتِها حروبٌ داخلية ومقاطعة خارجية
أدت إلى سقوط العاصمة ، بيد «طالبان» عام ١٩٩٦
الميلادي ، وبعد سقوط «طالبان» وتسلمه الحكم سلَّم
الحكمَ رَسْمِيًّا وَسَلْمِيًّا لحامد كَرَزِي الرئيس السابق في
ديسمبر ٢٠٠١ الميلادي . ويعتبر هذا ، أوّل استعراض
ديمقراطي من نوعه في تاريخ البلد ، الملىء بالعنف
والتكالب على السلطة .

- انتُخِبَ عُضْوًا في البرلمان الأفغانستاني عام ٢٠٠٥
الميلادي .

- أسَّسَ الجبهة الوطنية لأفغانستان ، عام ٢٠٠٧ الميلادي
، وبقيَ رئيساً لها .. الجبهة ضَمَّت قادة سياسيين من مختلفِ
التيارات السياسية ، و كَانَتْ تعملُ ككتلةٍ معارضةٍ داخل
البرلمان وخارجه .

- تمَّ تعيينُهُ كأوّل رئيسٍ للمجلس الأعلى للسلام
عام ٢٠١٠ الميلادي ، وكان يسعى لإيجاد حل سلمي
مع معارضي الحكومة وعلى رأسهم «طالبان» إلى حين
استشهاده .

- استشهدَ غدرًا في عملية انتحارية في ٢٠ سبتمبر ٢٠١١ الميلادي ، في منزله بالعاصمة، كابل .
- كان - رحمه الله - متزوجاً وله من الأبناء ٤ ومن البنات ٦، ابنه البكر السيد صلاح الدين رباني يتراًس حالياً
جمعية أفغانستان الإسلامية ، كما يتولّى حقيبة الخارجية في حكومة أفغانستان الحالية .

ثانياً : أعماله العلمية :

أستاذنا الشهيد ، كما هو صاحبٌ مسيرة حافلة بالجهاد والكفاح ، فإنه كان صاحب قلم قلّ نظيره في المنطقة ، كما أنّه دخل في مُعترك الجهاد والكفاح ، خاص في معترك الحياة العلمية ايضاً ، مثل ما كان في الجهاد قائداً ، صار في العلم والقلم إماماً . ولم نُغال في هذا ، يكفيك أن تقرأ عنه رسالة كتبها بقلمه أو خطبة خطبها في جمع من الجموع .
على كل حال ، نترك الكلام عن شخصيته العلمية لأهله ولوقتٍ آخر ؛ ولكن هنا نشير إلى أسماء عددٍ من مؤلفاته :

- ١ - خط رهبر جلد اوّل (خط المرشد ، ج / الأول)
- ٢ - خط رهبر جلد دوّم (خط المرشد ، ج / الثاني)
- ٣ - خط رهبر جلد سوّم (خط المرشد ، ج / الثالث)
- ٤ - خط رهبر جلد چهارم (خط المرشد ، ج / الرابع)
- ٥ - خط رهبر جلد پنجم (خط المرشد ، ج / الخامس)
وهذه المجلّدات الخمس عبارة عن مجموعة من خطبه ، جمعت ودونت بعد استشهاده ولم يزل يستمر تدوينها
- ٦ - محمد ، نخستين مربى و آموزگار بشریت (محمد ، المعلم والمربي الأوّل للبشريّة)

- ٧- عقيدة معتزله (عقيدة المعتزلة)
- ٨- تيورى سياسى اسلام (نظريةُ الإسلام السياسية)
- ٩- قيام توفنده در قلب كشور (انتفاضةٌ في قلبِ البلد)
- ١٠- آموختنى هاى در مسير انقلاب اسلامى (تعاليمٌ ،
في طريق الكفاح الإسلامى)
- ١١- يادى از دو شهيد (فى ذكرى الشهيدين)
- ١٢- استقلاليت انقلاب (استقلاليةُ الثورة ، عربها
الأستاذ سيد أحمد أشرفي)
- ١٣- سكوت وحشتناك (الصُّمْتُ الرهيب)
- ١٤- پيغام رهبر جلد اول (رسالةُ المرشد ، ج/ الأول)
- ١٥- پيغام رهبر جلد دوم (رسالةُ المرشد، ج/ الثانى)
- ١٦- ما كيستيم و چه مى خواهيم (مَنْ نحن ؟ و ماذا
نريد ؟)
- ١٧- اصول بحث و تحقيق در اسلام (أصولُ البحثِ
والدراسة في الإسلام)
- ١٨- اصول تربيت در اسلام (أصولُ التربية في الاسلام)
- ١٩- رهنماى مجاهدين (دليل المجاهدين)
- ٢٠- أفغانستان جسر يعبر عليه الدبابات الروسية
- ٢١- در سايه هاى قرآن (ترجمةُ أجزاءٍ مِنْ «في ظلال
القرآن» لسيد قطب)
- ٢٢- اسلام و سوسياليزم (ترجمةُ «مقالاتٌ في الإسلام
والشيوعية» عن الإمام الأكبر الدكتور عبدالحليم محمود)

و هذه الرسالة :

چه نوع مبارزه (معالم في الكفاح)
هذه الرسالة ، كانت في الأصل عبارةً عن المقاتلين

اللتين كتبهما الأستاذ المناضل - رحمه الله - في عهد محمد داوود وجمعهما الأخ الشهيد المهندس صفر محمد (شيوَن) - في أوائل الجهاد - في شكل رسالة و طبعت بعد ذلك عدة طبعاَت حتى الآن ، وتلقفها القراء في شتى أنحاء البلد بيد الرضا والقبول ، وها هي تُقدَّم إليك - أيها القارئ الفاضل - في ثوبها العربي وجدير بالذكر أن لا ننسى أن صاحب هذه الرسالة ، بما أنه عالمٌ ومُنظِّرٌ إسلامي وسياسي ؛ لكنه كان أدبياً ذا وزنٍ في الأدب الفارسي ، وخاصةً أنه في هذه الرسالة ، أديبٌ قبل أن يكون عالماً ومُنظِّراً ، فمن المعلوم مَهْمَا حاولت أن تنقل نصّاً - كهذا - بروحه ، لن يتأتى لك هذا ، كما ينبغي ؛ لأن النصّ نشأ وترعرع في بيئةٍ أخرى وفي نسقٍ وعرفٍ آخر ، كما أن إعادة الصياغة وبناءها من جديد ، تتطلب منك ثروة لغوية مزدوجة ، فوجود كل هذه الأشياء ، في عجمي كمثلي لأمرٌ عَصِيب ؛ ولكن رُغم إدراكي لكل هذه الصعوبات والمشكلات ، قمتُ بتعريب هذه الرسالة ، لا لأنني أستطيع أن أتجاوز كل هذه العوائق ، بل لأمرٍ آخر ، وهو أنه مالم يتيسر الكل ، لا يفوتنا البعض . وما أردتُ بهذا ، إلا إيصال خيرٍ قدر **مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**

وفي الختام :

لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر والعرفان إلى الإخوة
والأستاذة الذين عنوا بهذا التعريب ، وأخص منهم :
الأستاذ عبدالشكور واقف حكيمي المتحدث باسم
حزب جمعية أفغانستان الإسلامية .
والأستاذ الدكتور عنايت الله خليل هدف ، الأستاذ
الجامعي ومن أصحاب المرشد الشهيد .
وأخي وحببي الأستاذ مطيع الله تائب .
والدكتور محمد دويب الشريف ، رئيس البعثة
الأزهرية ، بأفغانستان.

شَكَرَ اللهُ سَعِيَهُمْ وَجَزَاهُمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ
فَضْلِي آمَاَجْ

مدخل

إنَّ الجِّهَادَ والكِفَاحَ - بمفهوميَّهما الشَّاسِعَ والشَّامِلَ - يُعْتَبَرَانِ - فِي التَّعَالِيمِ وَالثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ - أَصْلَيْنِ رَئِيسِيَّيْنِ مِنْ الْأَصُولِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

إنَّ قَائِدَنَا وَمُنْقِذَ الْإِنْسَانِيَّةِ ، سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ - ، عِنْدَمَا كَانَ يُعَرِّفُ الْمَبَادِئَ الْأَسَاسِيَّةَ لِلْإِسْلَامِ ، يَقُولُ :

﴿رَأْسُ الْأَمْرِ ، الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ

الْجِهَادُ﴾^١

فَالْجِهَادُ انْطِلَاقًا مِنْ هَذَا الْإِرْشَادِ النَّبَوِيِّ Y يُعْتَبَرُ قِمَّةَ الدِّينِ وَمِنْ أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِهِ .

فَحَيَاةُ الْمُؤْمِنِ كِفَاحٌ خَالِدٌ وَصِرَاعٌ وَاصِبٌ وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ Y :

﴿الْجِهَادُ مَا ضِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^٢

١ . إسناده صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة (١٥٨/٦) برقم ٣٠٣١٤ ط الرشد وأحمد (٣٦/٣٤٥) ط الرسالة والترمذي (١١/٥) برقم ٢٦١٦ ط احياء التراث وقال حسن صحيح وابن ماجه (١٣١٤/٢) برقم ٣٩٧٣ . اربعتهم من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه .

٢ . ضعيف ، أخرجه (١٨/٣) برقم ٢٥٣٢ وسعيد بن منصور (١٧٦/٢) برقم ٢٣٦٧ وأبو يعلى الموصلي (٢٨٧/٧) برقم ٤٣١٢ ، ثلاثهم من

وَأِنْ فَقَدَتْ حَيَاةَ الْمُسْلِمِ الْجِهَادَ وَالنِّيَّةَ وَالرُّوحَ
الْكِفَاحِيَّةَ، فَهِيَ حَيَاةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَلَا رَيْبَ .
وَفِي هَذَا ، يَقُولُ إِمَامُ الْبَشَرِيَّةِ Y :
﴿مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ
نِفَاقٍ﴾^١

إِذَا كَانَ الْإِسْلَامُ هُوَ الْكِمَالُ وَالْعِظْمَةُ ، فَإِنَّ الْكِفَاحَ
الْإِسْلَامِيَّ يُعَدُّ مِنْ أَسْمَى مَرَاتِبِ الْكِمَالِ وَالْعِظْمَةِ ، وَإِذَا
اسْتَقْصَيْنَا كِفَاحاً مِنَ الرُّؤْيَا الْإِسْلَامِيَّةِ ، سَتَنعَكُسُ فِي
أَذْهَانِنَا مَفَاهِيمٌ كَثِيرَةٌ تُلَازِمُ الْكِفَاحَ الْإِسْلَامِيَّ .
فَالْعِلْمُ بِهَذِهِ الْمَفَاهِيمِ ، يُعَدُّ ضَرْوياً لِكُلِّ مُسْلِمٍ مُكَافِحٍ
وَكُنُودُ هَذِهِ الْمَفَاهِيمِ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ نُشِيرُ إِلَى الْمَطَالِبِ
الآتِيَةِ :

- ١- التَّعَرُّفُ عَلَى مَفْهُومِ الْكِفَاحِ .
 - ٢- إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي الْكِفَاحِ .
 - ٣- الْفِرَاسَةُ فِي الْكِفَاحِ .
 - ٤- الْاسْتِقَامَةُ فِي الْكِفَاحِ .
- هَؤُلَاءِ وَعَشْرَاتُ مِنَ الْمَفَاهِيمِ الْأُخْرَى - الَّتِي سَنَبْحَثُ
عَنْهَا فِي وَقْتٍ قَادِمٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعُدُّ مِنَ الْمُؤَهَّلَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ
فِي كِفَاحِنَا الْإِسْلَامِيِّ الشَّامِلِ ؛ وَلَكِنْ - هُنَا - سَنُلْقِي ضَوْءً
عَلَى تِلْكَ الْمَفَاهِيمِ الْأَرْبَعَةِ .

بِرَهَانِ الدِّينِ رَبَّانِي

طَرِيقُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي تُشَيْبَةَ وَهُوَ مَجْهُولٌ ، وَيَغْنِي عَنْهُ حَدِيثُ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ
مَرْفُوعاً : الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٨/٤) بِرَقْمِ ٢٨٥٢ .
١. رَاجِعْ : صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، كِتَابُ الْإِمَارَةِ ، بَابُ ذِمِّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ
يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ .

التَّعَرُّفُ عَلَى مَفْهُومِ الْكِفَاحِ

العِلْمُ بمقاصدِ الكفاحِ ووسائله ، يُحسبُ مِنْ
الأبجدياتِ في كتابِ الكفاحِ الإسلامي . والذين لا عِلْمَ
لهم بتلكِ المقاصدِ وهُمْ في غَفْلَةٍ عن وسائله ، سائرونَ لا
محالةَ إلى متاهةِ الظلماتِ وسائقونَ أنفُسَهُم والآخرينَ إلى
الدَّمارِ والإنهيار .

إنَّ الكفاحَ الإسلامي ، ليس هُتافاً صاخباً و فارغاً ،
أو قَفْزَةً عقيمةً أو نطحاً للجبل ؛ بل الكِفاحُ كلمةٌ مؤثرةٌ
ومتناسقةٌ وخُطوةٌ مدروسةٌ وضربةٌ ساحقةٌ تُشِلُّ العَدُوَّ
أَنَا .

الكِفاحُ الإسلاميُّ لا يُحْطَطُ له في الهواء ، ولا يُعْتَمَدُ
على الأوهامِ والرُّؤى ؛ بل الحقائقُ الإجتماعيةُ والحاجاتُ ،
هي التي تُحدِّدُ نوعيّةَ الكِفاحِ ومَظْهَرَهُ . فانطلاقاً من هذا ،
يَظْهَرُ الكِفاحُ الإسلاميُّ حيناً في مَظْهَرٍ ناعمٍ ومتناسكٍ
وحيناً آخر ، يتجلّى فظاً وثورياً وتارةً أخرى يتَحَصَّصُ
في مَنْظَرٍ قاطعٍ وقسريٍّ وبيانٍ بليغٍ يُوَضِّحُ القرآنَ الكريمَ
هذه الحقيقةُ على النحوِّ التَّالِي :
﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.. ﴿﴾ [النحل : ١٢٥]

أَيَّ يَنْبَغِي أَنْ نُدَقِّقَ فِي اصْطِفَاءِ الْأَسْلُوبِ الَّذِي يَنْصُرُ الدَّعْوَةَ وَيَكْفُلُ نَجَاحَهَا ، فَحِينَئِذَا تَكُونُ الْحُجَّةُ وَالْبَيَانُ وَسِيلَتَيِ الْهَدَايَةِ ، فَاسْتَعْمَالُ السَّلَاحِ يُعَدُّ أَمْرًا مُضَادًّا لِحُكْمَةِ الدَّعْوَةِ ، وَلَمَّا لَا تُقَدِّرُ الدَّعْوَةُ عَلَى أَنْ تَنْفُذَ ، مِنْ أَبْوَابِ الشَّرَاسَةِ وَالضَّلَالَةِ الْمَسْدُودَةِ وَلَا تُؤَثِّرُ الْحُجَّةُ وَالْبَرْهَانُ فِي صَخَرَتَيِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْغُرُورِ وَتُجَابَهُ الدَّعْوَةُ مَقَاوِمَةً لِدُودَةٍ مِنَ الْبَاطِلِ ، فَعَدَمُ اسْتِخْدَامِ السَّلَاحِ وَتَرْكُ الْقِتَالِ حِينَئِذَاكَ ، لَا يُعَدُّ إِلَّا جَهَالَةً وَحِمَاقَةً .

لَأَفْجَعُ الْعَهْدِ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ ، ذَلِكَ الْعَهْدُ الَّذِي بَرَزَ فِيهِ الْمُتَابِعُونَ السُّفَهَاءُ وَالْمُفْتَوُونَ الْجَهْلَاءُ فِي دَوْرِ حُمَاةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُكَافِحِينَ عَنْهُ وَأَوْقَعُوا - بِتَصْرِفَاتِهِمُ اللَّاَوَاعِيَةَ - ضَرِبَاتٍ فَادِحَةٍ عَلَى هَيْكَلِ الثَّوْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

إِنَّ قِصَّةَ فِرْقَةِ «الْخَوَارِجِ»^١ وَمُنَاضَلَتِهِمُ التَّعَسُّفِيَّةِ وَاللَّاَوَاعِيَةَ ، لَيْسَتْ خَافِيَةً عَلَى النَّظَرِ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ . فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْأَعْرَابِ الْجَاهِلِينَ بِالتَّعَالِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْمَفَاهِيمِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ ، أَقْتَرَفُوا عَشْرَاتٍ مِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ عَنِ الْأَوَامِرِ وَالْهُدَايَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ الْبَيِّنَةِ ، تَحْتَ لَافِتَةِ صِيَانَةِ الْحُكْمِ الْقُرْآنِيِّ ، هَؤُلَاءِ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْقَسْوَةِ الرَّهْيِيَّةِ وَالزُّهْدِ الْجَافِ ، بَيْنَمَا كَانُوا

١. الخوارج فرقة كبيرة من الفرق الإسلامية ، وتمثل حركة ثورية عنيفة في تاريخ الإسلام السياسي . شغلت الدولة الإسلامية فترة طويلة من الزمن ، وقد بسطوا نفوذهم السياسي على بقاع واسعة من الدولة الإسلامية في المشرق وفي المغرب العربي ، وفي عِمان وحضرموت وزنجبار وما جاورها من المناطق الإفريقية وفي المغرب العربي ويقول ابن كثير عن هذه الفرقة : فجعلوا يقتلون النساء والولدان ، ويقررون بطون الحبالى ، ويفعلون أفعالاً لم يفعلها غيرهم ، أنظر التفاصيل في : موسوعة الفرق ، الباب السابع ، فرقة الخوارج .

يُذَبِّحُونَ أَصْحَابَ الرِّسُولِ Y لِأَنَّهُمْ لَا يَلْعَنُونَ عَلِيًّا ~ ،
كانوا يتشاكسون فيما بينهم حول جواز أكل التمرة
التي وجدوها على الطريق ، وبعد نقاش كان يستوعب
ساعاتٍ طوالٍ ، يحكمون بأنهم ماداموا قد التقطوا التمرة
من غير إذن مالِكها ، فعليهم أن يجدوا صاحبَ الحديقة ،
حتى يتم دفع ثمن ثمرته ويُعذر إليه.^١
فعندما تَبَصَّرَ هذه الواقعة ، نستدرِكُ أنَّ الجَهْلَ
بالتعاليم الدينية ، تُوقِعُ الإنسانَ ، في مَهْلَكَةِ الإفراط
والتفريط .

إنَّ الجَهْلَ بالتَّصَوُّرِ الإسلامي وعدم الاطلاع على
مبادئ الكِفَاحِ الإسلامي ، يَضَعُ بالتعسفات السلوكية
والعملية الكثيرة ، أمام مسيرة المناضلين ؛ لِأَنَّهُ مِنْ
الْمَعْلُومِ أَنَّ الدَّاعِيَةَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَقَاصِدَهُ وَمَرَامِيهِ
وَأَلِيَّةَ عَمَلِهِ ، مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُقَدِّمَ تَصَوُّرَاتِهِ الشَّخْصِيَّةَ عَلَى
أَنْهَا مَبَادِيٌّ لِلْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ الإسلامي ، وبِهَذَا يَرْتَكِبُ
الْمُنَاضِلُ انْحِرَافَاتٍ مُسْتَعْصِيَةً يَتَعَذَّرُ إِصْلَاحُهَا ، وَعَلَى
الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ الجَهْلَ بالتعاليم الدينية وبمبادئ الكِفَاحِ
الإسلامي ، مُحْفُوفٌ بِالْمُخَاطِرِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ؛ لَكِنْ
الشَّخْصُ إِذَا كَانَ ، مِنْ الْمُتَمِّينِ إِلَى جَمَاعَةٍ مَا ، تَكُونُ
خُطُورُهُ أَثْقَلُ وَأَنْكَبُ ؛ لِأَنَّهُ إِضَافَةً إِلَى أَضْرَارِهِ الْكَثِيرَةِ
الْأُخْرَى ، تَنْقُضُ غَزَلَ وَحْدَةِ الْجَمَاعَةِ وَتَضَامُنُهَا ، لِأَنَّ
الْجَهْلَاءَ يَغْرِضُونَ تَصَوُّرَاتِهِمْ وَخِيَالَاتِهِمْ كَأَهْدَافِ الْجَمَاعَةِ
وَمَقَاصِدِهَا ، وَيَذُوذُونَ عَنْهَا ، وَمِنْ ثَمَّ يَبْحَثُونَ عَنْ
الْمُسَانِدِينَ لِهَذِهِ الْأَفْكَارِ وَالْمُظَاهِرِينَ لَهَا ، فَمِنْ هُنَا ، تَنْقَسِمُ

وَتَتَوَزَّعُ جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَى جَمَاعَاتٍ وَفَتَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفِي نَفْسِ
الْوَقْتِ تُضَيِّعُ الْجَمَاعَةُ قُدْرَتَهَا عَلَى التَّجْنِيدِ وَالِانْتِشَارِ ، لِأَنَّ
الْقَادِمِينَ الْجُدُدَ ، يَتَحَيَّرُونَ مِمَّنْ يَسْمَعُونَ وَمِمَّنْ أَيْنَ
يَلْتَقِطُونَ فِكْرَةَ الْجَمَاعَةِ وَتَصَوُّرَاتِهَا ؟ وَبِنَاءً عَلَى هَذَا ، نَصَّ
الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لُزُومَ الْعِلْمِ قَبْلَ الْعَمَلِ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ .. ﴾ [محمد: ١٩]

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عِنْدَمَا يُعَبِّرُ عَنْ كِفَاحِ الرَّسُولِ Y
وَدَعْوَتِهِ ، يَصِفُهُ بِأَنَّهُ كِفَاحٌ يَنْبَغُ مِنَ الْفَهْمِ وَدَعْوَةٌ تَسِيرُ
عَلَى الْبَصِيرَةِ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]

فَالْعِلْمُ الْعَمِيقُ وَالذَّقِيقُ لَطِيعَةُ الْجِهَادِ وَأَهْدَافُهُ
وَمُظَاهِرُهُ ، يُعَدُّ أَصْلًا مِنَ الْأُصُولِ الرَّئِيسِيَّةِ فِي الْكِفَاحِ
الْإِسْلَامِيِّ ؛ وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ لَا نَغْفَلَ أَنَّ مَجْرَدَ التَّمَلُّكِ
لِلْعَقْلِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَفَهْمِ الْكِفَاحِ الْإِسْلَامِيِّ ، لَا تَكْفِيَانِ
فِي اتِّمَامِ ذَاتِيَّةِ الدَّاعِيَّةِ وَالْمُكَافِحِ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَبَّرَ
بِالنَّفْسِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَنْ يَتَحَلَّى بِالقَنَاعَةِ الْوُجْدَانِيَّةِ ،
كَثِيرُونَ يَعْلَمُونَ الْأَحْكَامَ وَالتَّعَالِيمَ الْإِسْلَامِيَّةَ ، وَلَكِنَّهُمْ
لَا يُثَمِّلُونَهَا فِي الْعَمَلِ ، وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ لَيْسَ بِمَقْدُورِهِمْ أَنْ
يُكَافِحُوا وَأَنْ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ .

فَعَلَى هَذَا ، الْإِزْدَوَاجِيَّةُ فِي شَخْصِيَّةِ الْمُسْلِمِ الْمُكَافِحِ ، هِيَ
أَفْءُ كُبْرَى ، وَمِنْ ابْتُلِيَ بِهَذَا الْانْفِصَامِ أَوْ بِهَذِهِ الْإِزْدَوَاجِيَّةِ فِي
الشَّخْصِيَّةِ ، فَلَيْسَ بِوَسْعِهِ أَنْ يَكْفِاحَ ، أَمَّا فَقَاهُ الْمُكَافِحِ
لِأُصُولِ الدَّعْوَةِ وَمَقَاصِدِهَا ، هِيَ دَافِعَةٌ لثَوْرَةٍ مُسْتَمْرَةٍ ؛
لِأَنَّ وُجُودَ هَذَا الْأَمْرِ ، يَجْعَلُ الْمُسْلِمَ الْمُكَافِحَ أَنْ يَكُونَ

٤٣ / التَّعَرُّفُ عَلَى مَفْهُومِ الْكِفَاحِ

مُثِيرًا وَمُتَحَرِّكًا ، فَفِي النَّصْرِ لَا تَفْقِدُهُ الْفِطْنَةُ وَلَا يَغْتَرُ فِي
الْهَزِيمَةِ لَا تَقُوتُهُ الْإِرَادَةُ وَلَا يَفْتَرُ .

إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي الْكِفَاحِ

إنَّ إخلاصَ النِّيَّةِ يُعْتَبَرُ من القضايا الجوهرية في الكفاح،
بمعنى أنَّ المسلمَ المكافِحَ ، لا ينصبُّ عينيه إلا على غايةٍ
عاليةٍ ، ألا وهي أن تكونَ كلمةُ الله هي العليا وأن يحصلَ
على رضا الله ، فالمكافحةُ التي تُبنى على السُّمعةِ والشَّهرةِ
أو على إظهار البَسالةِ والشَّجاعةِ ، أو أن تكونَ سَعياً حثيثاً
وراء الغنائم المادية و حيازة الهيمنة والسُّلطةِ ، فهذه ، لا
قيمةَ لها في نظر الإسلام . فمِمَّا لا مراءٍ فيه أنَّ صلاةَ المسلمِ
المكافِحِ وابتهاله وجهوده وأنشطته وتضحياته وتفانيه ،
وأخيراً حياته ومماته ، كلُّ هذه ، تكون خالصةً لوجهِ الله و
كفى . قال الله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الأنعام : ١٦٢]

فالمسلمُ المكافِحُ يطلبُ أجرَهُ ومكافأته من الله - تعالى
- وحده ، والله يتفضلُ بهذا الأجر لعبدِهِ المُجاهدِ ، مناً منه
وفضلاً ، وإلا ففي الحقيقة لم يؤدِ المسلمُ المناضِلُ شيئاً إلا
رسالته ومُهمته المكلف بها ، فبناءً على هذا ، لا يحقُّ له أن
يترصدَ الأجرَ من أحدٍ أو أن ينتظرَ من الناس أن يقابلوه

بِالْبَهْجَةِ وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا دَعْوَتَهُ بِالْحَفَاوَةِ .

والقرآن الكريم ، عندما يُقْصُّ عن الحوادث التي مرت
بالأنبياء 9 يُعْرَبُ ببيانهِ المعجز والبليغ عَنْ هذه
الحقيقة ، فمثلاً حينما يُبَيِّنُ قصةَ ماجرى لنوح 4 يقول :

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس : ٧٢]

وهكذا يُرْشِدُ اللهُ قَائِدَنَا الْعَظِيمَ Y بِأَنْ يُنْبِئَ الْمُشْرِكِينَ
عَنِ الْحَقِيقَةِ هَذِهِ ، أَلَا وَهِيَ أَنَّنِي لَا أَرِيدُ إِزَاءَ دَعْوَتِي
وَجِهَادِي - مِنْ أَحَدٍ - أَجْراً وَلَا شُكُوراً :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ..﴾
[الشورى : ٢٣]

وها هو الشُّعَارُ الْخَالِدُ الَّذِي نَادَى بِهِ دَعَاةُ الْحَقِّ
وَالْمُكَافِحُونَ الْمُسْلِمُونَ :

﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً..﴾ [الإنسان : ٩]

وَلَقَدْ يَعْلَمُ الْمُكَافِحُونَ فِي جَمْعِيَةِ أَفْغَانِسْتَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ
هَذِهِ الْحَقِيقَةَ ، أَلَا وَهِيَ أَنَّ التَّضَحِّيَةَ فِي سَبِيلِ نَجَاةِ النَّاسِ
وَأَنْ تَحْمَلَ الْمَعَانَاةَ وَالْمَتَاعِبَ فِي مَسَارِ هِدَايَةِ النَّاسِ إِلَى
الصَّلَاحِ وَالسَّعَادَةِ ، لَيْسَتْ مِنَّةٌ يَمْتَنُونَهَا عَلَى النَّاسِ ، بَلْ هِيَ
رِسَالَةٌ وَفَرِيضَةٌ تَحِبُّ أَنْ تُؤَدَّى ، فَعَلَى هَذَا ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ
يَشْكُو تَصَرُّفَاتِ النَّاسِ غَيْرِ الْمَوَاتِيَةِ لَهُمْ وَلِدَعْوَتِهِمْ وَلَيْسَ
عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ أَنْ يَشْكُو النَّاسَ إِنْ لَمْ يَحْتَفُوا بِهِمْ وَبِدَعْوَتِهِمْ ،
لَأَنَّ الْمُسْلِمَ الْمُكَافِحَ ، لَا يُجَاهِدُ وَلَا يَكْفُحُ حَتَّى يَنَالَ سُمْعَةً
وَشُهْرَةً أَوْ يَنَالَ سُلْطَةً وَسُدَّةً أَوْ أَنْ يَحَقِّقَ رَغْبَةً أُخْرَى ، بَلْ
هُوَ يُجَاهِدُ حَتَّى يَنَالَ رِضَا اللَّهِ وَكَفَى :

﴿عَنْ أَبِي مُوسَى ~ أَنَّ النَّبِيَّ Y سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُفَاتِلُ

**غَضَبًا وَحِمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمَغْنَمِ ، وَلِلدَّكْرِ ،
أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ
الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ١**

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ مجاهدي جمعية أفغانستان الإسلامية ،
يُجَاهِدُونَ ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا ، وَلَمْ يُقَيِّدُوا أَنْفُسَهُمْ
بِأَغْلَالِ الغَايَاتِ المَادِيَةِ وَفِي سَبِيلِ هذه الغَايَةِ العَالِيَةِ ، قَدْ
ضَحُّوا بِتَضَحِيَّاتٍ غَيْرِ مُؤَسَفَةٍ وَسَيُضَحُّونَ .

إِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْمُتَعَطِّشِينَ لِلسُّلْطَةِ وَلَا مِنَ الْمُتَكَالِبِينَ
عَلَى الشُّهْرَةِ وَلَا هُمْ مِنَ الْمُتَهَافِتِينَ عَلَى جَمْعِ المَالِ
وَالْوُصُولِ إِلَى الحُكْمِ ، بَلْ كُلُّ هذه الأشياءِ ، خَسِيسَةٌ
لَا قِيَمَةَ لَهَا ؛ لَأَنَّهَا لَا تَكُونُ عَامِلًا وَلَا حَافِزًا عَلَى الجِهَادِ
وَالكِفاحِ ، بَلْ هِيَ دَاعِيَةٌ إِلَى الدَّمَارِ وَالانْهِيَارِ .

نعم ، إِنَّ التَّارِيخَ لَشَاهِدٌ عَلَى أَنَّ البَحْثَ عَنِ الشُّهْرَةِ
وَجُنُونِ السُّلْطَةِ ، كَانَا دَوْمًا مَفْضِيَيْنِ إِلَى الدَّمَارِ وَالخَرَابِ
وَأَنَّ الأَفْرَادَ وَالجَمَاعَاتِ الَّتِي نَاضَلَتْ لِأَجْلِ السُّلْطَةِ
وَالشُّهْرَةِ ، ارْتَكَبَتْ مِنَ الجَنَايَاتِ المُخْزِيَةِ وَالمُخْجَلَةِ مَا
يُخَوِّضُ بِذِكْرَاهَا ضَمِيرُ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي خَزَى وَخَجَلٍ .

مَا الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُصُولِ لِلسُّلْطَةِ - فِي حَقْلِ الكِفاحِ
الإِسْلَامِيِّ - إِلَّا أَنْ يَحْكُمَ النَّاسُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَنْ يَغْلِبَ
الحَقُّ الْبَاطِلَ وَيَدْمَعَهُ ، فَاِنْطِلَاقًا مِنْ هَذَا ، لَيْسَتْ السُّلْطَةُ -
فِي الكِفاحِ الإِسْلَامِيِّ - غَايَةً وَإِنَّمَا هِيَ وَسِيلَةٌ .

إِنَّ الكِفَاحَ الإِسْلَامِيَّ ، كِفَاحٌ مُدَبَّرٌ وَمُبَرَّجٌ ، يَتَحَرَّكُ
المُسْلِمُ الْمُكَافِحُ فِي إِطَارِ أَصُولِهِ المُحَدَّدَةِ ، وَلَا الهَوَى يَهْدِي
سَبِيلَهُ وَلَا الرِّغْبَاتُ النَّفْسِيَّةُ ؛ لِأَنَّ مُطَاوَعَةَ الهَوَى وَالنَّزْوَعَ

١ . راجع : صحيح البخاري / رقم الحديث : ٣٦٥٣ وصحيح مسلم / رقم
الحديث : ٢٣٨١ .

إِلَيْهِ يَعتَبِرُهَا الْإِسْلَامُ شِرْكَاً وَدَاعِيَةً إِلَى الْفَسَادِ وَالذَّمَارِ :

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ..﴾

[الجاثية : ٢٣]

﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَمَنْ فِيهِنَّ..﴾ [المؤمنون : ٧١]

الفِرَاسَةُ فِي الْكِفَاحِ

إِنَّ الْفِرَاسَةَ تُعَدُّ جُزْءًا مِنْ طَبِيعَةِ الْمُسْلِمِ الْمَكَافِحِ :

﴿إِتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ﴾^١

فالمسلمُ المكافحُ ، يخطو على الفِرَاسَةِ والكِياسَةِ
ويُشخِّصُ المسائلَ والطريقَ تشخيصاً صحيحاً ويتأملُ في
توفيرِ الحلولِ لها وبناءً على قاعدة «الحربُ خدعةٌ»^٢ يُحِيطُ
مؤامراتِ العدوِّ في مهدها ويُخفي حركته عن العدوِّ .

ونبيُّنا العظيم ﷺ لم يُعلن عن مسارِ حركاتِهِ في جميعِ

غزواتِهِ ، إلا في «غزوةِ تبوك»^٣

١ . إسناده ضعيف ، أخرجه الترمذي برقم ٣١٢٧ وقال غريب والعقيلي
في الضعفاء (١٢٩ / ٤) والطبراني في الكبير (١٠٢ / ٨) برقم ٧٤٩٧ وابن
عدي في الكامل (٣٤٥ / ٥) وفي إسناده عطية العوفي ومصعب بن سلام
وفيهما كلام معروف . ويغني عنه حديث : إن الله عبادة يعرفون الناس
بالتوسم . رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٧ / ٣) وابن جرير الطبري
في «التفسير» (٤٦ / ١٤) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط
وإسناده حسن «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٦٨) وحسنه الشيخ الألباني في
«السلسلة الصحيحة» (١٦٩٣) .

٢ . يشير إلى هذا الحديث : ﴿هَلَكَ كَيْسَرِي ثُمَّ لَا يَكُونُ كَيْسَرِي بَعْدَهُ وَقَبْضُ
لَيْهَلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَبْضُ بَعْدَهُ وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسَمَى
الْحَرْبَ خَدْعَةً﴾ راجع : صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب
الحرب خدعة ، رقم الحديث : ٢٨٦٤ .

٣ . وقعت هذه الغزوة في رجب سنة ٩هـ / أكتوبر - نوفمبر ٦٣٠ م وأعلن
رسول الله ﷺ النفير العام ، وأعلم المسلمين وجهته ، كي يحسنوا الاستعداد
في تلك الغزوة العسيرة إلى حيث شمال الحجاز على مشارف بلاد الشام ،

وَالْمُسْلِمُ لَا يُحْطِئُ عَلَى الدَّوَامِ وَإِنْ خَطَى خُطْوَةً دُونَ وَعِي - لأي سبب كان - لَا يُكْرَرُهَا مَرَّةً أُخْرَى ، بَلْ إِنَّهُ يُشَخَّصُ مَوَاقِعَ الْخَطَرِ وَيَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْهَاطِيَةِ ؛
﴿ لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ﴾^١

إِنَّهُ لَمِنْ الْكِيَاسَةِ فِي الْكِفَاحِ أَنْ يُقَدَّرَ الْمُسْلِمُ الْمَكَافِحَ قُدْرَاتِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلٍ مَا ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْجَازِ السَّابِحَةُ مَغْمَضُ الْعَيْنَيْنِ فِي أَمْوَاجٍ مُتَلَاطِمَةٍ . وَكَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ :

﴿ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَاءَ عَرَفَ حَدَّهُ فَوَقَفَ عِنْدَهُ ﴾^٢

ويقول إمام الإنسانية العظيم Y :

﴿ لَا يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قَالُوا : وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يُطِيقُ ﴾^٣

مما تقدم ذكره ، يُسْتَنْبَطُ أَنَّ الْكِيَاسَةَ فِي الْكِفَاحِ ، لَا تَعْنِي الرُّكُونَ إِلَى سَاحِلِ الْعَافِيَةِ وَالْمَشْيِ بِخُطَوَاتِ النَّمْلِ وَالْوُقُوفَ مَوْقِفِ الْجُبْنَاءِ وَالتَّخَاذُلِينَ ، بَلِ الْكِيَاسَةُ فِي الْكِفَاحِ ، هِيَ أَنْ لَا يُعْطِيَ الْمُسْلِمُ زَمَامَ مِبَادَرَةِ الْعَمَلِ بِيَدِ الْخَصْمِ وَأَنْ لَا يُجَدِّدَ الْعَدُوَّ سَاعَةَ الصَّفَرِ لَهُ وَأَنْ لَا يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَرَضَةً وَمَرْمًى لِإِسَاءَاتِ عَدُوِّهِ وَأَذَاهُ ، وَبِاسْمِ أَنَّهُ

فوصلوا إلى هناك في شهر شعبان بعد أن قعد المنافقون عن الخروج مع المسلمين . راجع : المسلمون في عصر الرسالة عن الدكتور عبدالفتاح فتحي ص ٢٦٤ وبعدها و حياة محمد عن الدكتور محمد حسين هيكل ، ص ٤٥٦ وبعدها وسيرة ابن هشام ٥١٥ / ٢ وبعدها .

١ . راجع : صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي / ٨ ، ص ٣٨ ، رقم الحديث : ٦١٣٣ .

٢ . راجع : تفسير القرطبي (٨٩ / ١٠) تفسير قوله تعالى : وهو الذي سخر البحر .. النحل : ١٤ .

٣ . إسناده حسن ، أخرجه الترمذي (٥٢٢ / ٤) برقم ٤٠١٦ وابن ماجه برقم ٤١٦ والبزار (٢١٨ / ٧) وأبو يعلى (٢٥٣٦) برقم ١٤١١ أربعتهم من حديث حذيفة رضى الله عنه .

ثوري لا يتصرف كالسّفهاء ودون أن يكسب شيئاً ما ،
لا يسلم نفسه لقبضة العدو .

عندما أمر خالد بن الوليد ~ جيشه بالانسحاب
في سرية مؤته^١، وجعل الناس يحثون التراب على جنوده
ويقولون : - يا فرار، فررتُم في سبيل الله ؟ والمصطفى Y
يردّ عنهم الناس ويقول :

﴿لِيسُوا بِالْفَرَارِ، وَلَكِنَّهُمْ الْكَرَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .﴾^٢

أي أنهم عادوا، حتى يُجددوا القوى ويُغيروا على
الخصم مرةً أخرى .

فَالَّذِينَ يَجْمَحُونَ إِلَى الْكِفَاحِ دُونَ وَعِيِ وَالَّذِينَ هُمْ فِي
نَزْوَةِ السَّلْطَةِ ، يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْجِهَادِ وَيَرْتَكِبُونَ تَحْتَ قَنَاقِ
الْإِسْلَامِ أَنْشَعُ الْجَرَائِمِ وَيُدَاهِمُونَ وَيَطْعَنُونَ تَحْتَ ذُرِيَةِ
الْجِهَادِ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَهُمْ كَانُوا مَنْ كَانَ، وَالَّذِينَ يُوقِعُونَ
عَلَى وَثَائِقِ تَجْرِيمِ الْآخَرِينَ بِإِصْدَارِ الْفَتَاوَى الْكَاذِبَةِ ، إِنَّ
هُمْ إِلَّا أَنْاسَ جُهَالٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ كَمَا هُمْ ظَلَمُوا عَقِيدَتَهُمْ
وَتَقَاتَفَهُمُ اللَّتَيْنِ يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا .

هؤلاء الذين يقفزون كالعُمَيَّانِ وَيَسْلُكُونَ بِاسْمِ
الْكِفَاحِ الْإِسْلَامِيِّ طَرِيقاً مُدَنِّساً ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوا وَأَنْ
يُحِيطُوا عِلْماً بِأَنْ أَعْمَاهُمْ هَذِهِ ، تُمَهِّدُ طَرِيقاً إِلَى إِدَانَةِ التُّهْضَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ نَقَدَّمُ الْمُسْلِمِينَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ فِي
صُورَةِ الْعُنَاصِرِ الْجَاهِلَةِ .

فَالْكِفَاحُ الْإِسْلَامِيُّ ، يَتَطَلَّبُ فَطْنَةً سَالِمَةً وَبَصِيرَةً
عَمِيقَةً وَنِيَّةً نَقِيَّةً ، كَمَا يَتَطَلَّبُ تَقْوَى خَالِصَةً وَعَمَلًا مَخْطُطًا

١ . وقعت هذه السرية في جمادي الأولى سنة ٨ هـ راجع : سيرة ابن هشام

٢ / ٣٧٣ وبعدها وتاريخ الطبري ٣٦-٤٢ .

٢ . راجع : الروض الأنف ومعه السيرة النبوية عن ابن هشام ٤ / ١٤٣ .

له ، مِثْلُ مَا يَسْتَدْعِي الْكِيَاسَةَ وَالِاسْتِقَامَةَ وَالْمَتَانَةَ .
 فَعَلَى الْمُنَاضِلِينَ الْوَاعِينَ وَالثَّوْرِيْنَ الْمُتَحَمِّسِينَ -
 الْمُتَنَمِّينَ إِلَى جَمْعِيَةِ أَفْغَانِسْتَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا - أَنْ
 يَلْمُؤُوا بِالتَّصَوُّرِ الْإِسْلَامِيِّ وَمُقَوِّمَاتِهِ وَأَهْدَافِهِ وَأَنْ يَكُونُوا
 عَلَى عِلْمٍ بِغَايَاتِ كِفَاحِهِمْ وَأَصُولِهِ ، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى
 غَايَتِهِمُ الْعَظْمَى وَمَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَنْطَلِقُوا - فِي ظِلِّ رِعَايَةِ
 اللَّهِ - نَحْوَ الْأَمَامِ ، مُتَحَلِّينَ بِالنِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ وَالْكِياسَةِ الْعَالِيَةِ
 وَالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ .

الاستِقامَةُ في الكفاح

تُحَسَّبُ الْمُقاوَمَةُ والاستقامَةُ مِنَ الأولوياتِ في الكفاح الإسلامي ، وعلى هذا ، نَرى جنودَ مدرسةِ الإسلام - الَّذِينَ قامُوا لتكونَ كلمةُ اللهِ هِيَ العُلَيَا والَّذينَ خَلَدُوا أَسْماءَهُمْ في صفحةٍ أَشدَّ الحَرَكَاتِ بسالةٍ في التاريخِ كُلِّه ، هؤلاءِ الرُّوَادُ الْمُتَحَمِّسُونَ الَّذِينَ دَخَلُوا في المعركةِ لِتُقَوِّدَ الصَّحوةُ الإسلاميَّةُ - سَيُصَارِعُونَ أُمُوجاً من المصائبِ العامَّةِ .

القرآن الكريم عندما يتصفَّحُ تاريخَ البشرية ، يُبَيِّنُ هذه الحقيقةَ ، كأعمقِ الحقائقِ أصالةً ، وَأَنَّهُ حينَ يكونُ الصِّراعُ دائراً بينَ الحقِّ والباطلِ - وليسَ للتَّاريخِ معنىٌ سِوَى هذا - ستَصْبِحُ المُقاوَمَةُ والاستقامَةُ هُما ، رمزي سيطرةِ الحقِّ على الباطلِ .

نحنُ الَّذِينَ قمنا باسمِ اللهِ وبِالاستعانةِ بقوةِ إيماننا العظمى - لِنَصِلَ إلى غايَتِنَا الكُبرى ، أَلَا وَهِيَ أَنْ نُنْقِذَ أُمَّتَنَا الْمُضْطَّهَدَةَ ، مَّا هِيَ فِيهِ ، ونَمْلِكُ أَعْمَقَ المُقَوِّماتِ الأيديولوجيةِ وأَعْنَى التَّجَارِبِ والثرواتِ الروحيةِ - قاعدةً عَمَلِنَا ثابِتَةً ، وَصُعُوبَةً عَمَلِنَا لَيْسَتْ في أَنَّا نُواجِهُ

الاستعمار الأحمر وعملاء المرتزقة - الذين يُحطّطون
ضدنا ويهاجمونا مع العصاة الماكرة والمتآمرة والتابع عن
عملاء الاستعمار وأعداء الإسلام ، يُداهموننا كالمُتحدّثين
عن الأعداء - لا لن نشعر في مسيرتنا هذه ، من هذا
الجانب بصعوبة وإن كانت الصّعوبات التي تَبْنِي عَنْ
المساعي الحثيثة لعملاء الاستعمار ، تعدّ من صُعوبات
طريقنا ؛ لكنّ لن تكون هذه الصّعوبات عُقبةً أمام حركتنا
الثورية الإسلامية ، بل سرّ هزيمتنا يكمن في أنفسنا ، إذا
وهنّت قواعِدُ إرادتنا وتغلّغل الضّعف والعجز في بُنيان
عزيمتنا ، لن تكون هناك وحدة ولا استقطابٌ لجُهودنا ،
فهنا يَنْتَصِرُ العدوُّ علينا .

**إِنَّ الَّذِينَ يَطِيرُونَ كَالطَّائِرِ الضَّائِعِ وَكَرِهَ ، وَيَقْفَزُونَ
كُلَّ حَيْنٍ مِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ وَلَيْسَ لَهُمْ أَمَانٌ وَلَا قَرَارٌ ،
إِنْ لَمْ يُصَابُوا بِسَهَامٍ صَيَّادٍ فَحِجَارَةً طِفْلٍ قَدْ تَبَدَّدَ أَجْنَحَتُهُمْ
وَرِيشُهُمْ .**

فعلينا أن نَحَرَّكَ بالدِّقَّةِ والاستقامة ، وأن نَبْتَعِدَ عن
التَّرَدُّدِ وعدم الثَّباتِ ونَخْطُو بالإرادة الثابتة والعزيمة
المتينة ونكون من الواثقين بأنّه - سبحانه - لن يُضَيِّعَ
أعمالنا ومساعينا ، وإن كان عدونا قويا ، لكن إذا تحرّكنا
وفق الأوضاع والأحوال وعلى فهم عميق وبصيرة
إسلامية وتحريّنا الثَّبات والاستقامة سننتصر بإذن الله .

لا شك أنّ هدفنا كبير ومقصدا بعيدا ومسارنا عسير ،
لكن الإرادة القوية والسعي الحثيث والمتواصل ، سيُقرِّبان
المقصد ويزيلان العراقيل من أمامنا .

والله القادر يَمْحُو بنور هدايته الزاهية ظلمات السبيل :

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت / ٦٩]

إن الدعاة - الذين يصبرون ويستقيمون على طريق
الدعوة والثورة الإسلامية - والمجاهدين المتيمين والجنود
الفدائيين - الذين يطفرون فوق سماء المعركة الماضية ،
لتكون راية الحق خفاقةً ولينصر الإسلام نصراً مؤزراً -
تتكفلهم عناية الحق و رعايته :

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا..﴾ [الطور/ ٤٨]

فالذين ترعاهم عين العناية الربانية مم يرهبون ؟ من
الأعداء السافلين الذين ما مكائدُهم المشؤومة والمتحجرة
إلا أجولة عنكبوت أو من أولئك العباد الحشيشيين
والمؤمنين على المخدرات الذين يعيشون في عالم الخيال
وليس بوسعهم أن يعرفوا من حقائق الحياة شيئاً أم من
العناصر الجبابة والمذعورة الذين اختلت موازين العقل
والمنطق لديهم وينبشون نباح المهووس على وجوه كل
مار ؟ ابداً...

بل علينا أن نضرب بالمؤامرات المشؤومة التي يقوم
بها عملاء الاستعمار والاستبداد ، عرض الحائط و نفاءل
بنصرة حركتنا الباسلة .

والذين لا يتألولو بريق الرجاء في سياهم وتلكم
العناصر الجبابة التي تشكل الأحلام الذهبية معايير
التحكيم والتقييم والأمانى عندهم ، ستكون مساعيهم
عقيمة ومحاولاتهم قاجلة ، إذ لا يخطو هؤلاء الناس خطوة
إلا وهم حائرون ولا تجد أية علاقة بينهم وبين إرادتهم ،
والوساوس المغرية تقف دون وصولهم إلى غاياتهم العلية.

مما لا ريبَ فيه ، أن مُكَافِحِي جُمُوعَةِ أفغانِسْتان الإسلاميَّةِ، سيُجابهون في مسيرَتِهِم الكفاحيةَ أوْضاعاً دائِخَةً وكومَةً من المُشكلات والمداهِمات المُسْعُورَةِ والمُؤامراتِ الغدَّارةِ التي تصدر من أعداء هذه الحُرْكةِ المُتقدِّمةِ وأصحابِ الأقنعة ، وهذه المُشكلات ستُصوِّرُ المُستقبلَ في عيُونِ المُكافحين غامِضاً ومُجهولاً ؛ لكنَّ بريقَ الأمل سيُشوق قلب هذه الظلمات، والمعارِكِ الدَّوْوبَةِ والمتواصِلَةِ - التي يواصلها فِدائيو قافلةِ الحقِّ هذه - سترسم لهم المُستقبلَ مرئياً وساطِعاً .

المسلم المُكافِحُ ، لا يستقرئ الحقائق بما سوَّكت له نَفْسُهُ أو بما خُيِّلَ إليه ولا يُحْطِطُ لِلْكِفَاحِ عَلَى «الأحلامِ الكاذِبَةِ» ولا يطلب الإزدهارَ والانتصارَ إلا في تَلَايفِ الحقائق القرآنيَّةِ وإخلاصِهِ الغامرِ ، وإنَّهُ لِيُجَاهِدَ وَيُكافِحَ لا ليتفاخَرَ ويتباهى ويتفاضَلَ ، بل لينالَ رضا الله - سبحانه وتعالى - وعلى هذا ، فإنَّهُ لا يَرتكبُ عَمَلاً يَنْتَفِعُ مِنْهُ الاستعمارُ وأعداءُ الإسلامِ مباشرةً أو غيرَ مباشرةً .

والمسلم المُكافِحُ ، يَنْظُرُ إلى المُستقبلِ بتصورٍ ثابتٍ وقلبٍ راجٍ وفكرٍ عميقٍ ، غايته واضحةٌ وخُطاه ثابتَةٌ وسديدةٌ .

وهجوم المُشكلاتِ المهيبِ ، لا يَزَعُزِعُ بَنيانَ إرادَتِهِ وَلَا التَّهَمِ الخائِنةِ والكاذِبَةِ - التي تُرمى إليه من عِصَابَةِ الاستبدادِ وعُملَاءِ الرجعيةِ - تفتَرُ عَزيمَتَهُ ، ولا يَخَافُ في الله لومةَ لائمٍ وهجماتُ الأعداءِ الخاويةِ والفارِغَةِ - التي تعتبر في الواقعِ وثيقةَ إخفاقهم - لن تُمنَعَهُ مِنَ الوُصولِ إلى هَدَفِهِ المنشودِ ولن يَتَرَدَّدَ ولن يَتَزَلَّزَلَ في هذا الطَّرِيقِ ،

٦٣ / الاستقامة في الكفاح

وفي سبيل الله وعلى بركة الله ، يحملُ رايةَ الإسلامِ الخفّاقَةَ
ويمضي إلى الأمام .

انتهى التعريب في / ٢٢ / ٤ / ١٤٣٧

والحمد لله على ذلك

فضلي آماج

الفهارس

الآيات

- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ..﴾ ٥٠
﴿إِتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ﴾ ٥٣
﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..﴾ ٣٩
﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٢٨
﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾
٤٨، ١٧
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ..﴾ ١٦، ٤٢
﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٤٧
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..﴾ ٤٨
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ٤٢
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾
﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١٨
﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ ١٧، ٤٨
﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا...﴾ ٦١
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ﴾ ٦١
﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَمَنْ فِيهِنَّ...﴾ ٥٠

الأحاديث

﴿الْجِهَادُ مَا ضِلَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ٣٥
﴿رَأْسُ الْأَمْرِ ، الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ
الْجِهَادُ﴾ ٣٥

﴿رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَاءَ عَرَفَ حَدَّهُ فَوَقَفَ عِنْدَهُ﴾ ٥٤
﴿عَنْ أَبِي مُوسَى ~ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ
غَضَبًا وَحِمَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمَغْنَمِ ، وَلِلذِّكْرِ ،
أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ
الْعُلْيَا فَهُ ٤٨

﴿لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ﴾ ٥٤
﴿لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قَالُوا : وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ
؟ قَالَ : يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يُطِيقُ﴾ ٥٤
﴿لَيْسُوا بِالْقَرَارِ ، وَلَكِنَّهُمْ الْكَرَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.﴾ ٥٥
﴿مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ
نِفَاقٍ﴾ ٣٦

الأشعار

كُلُّ الَّذِي أُدْرِيه أَنَّ تَجْرُعِي
كَأَسَ الْمَذَلَّةِ لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
أَهْوَى الْحَيَاةِ كَرِيمَةً لَا قَيْدَ
لَا إِرْهَابَ ، لَا اسْتِخْفَافَ بِالْإِنْسَانِ
فَإِذَا سَقَطْتُ أَحْمِلُ عِزِّي
يَغْلِي دَمُ الْأَحْرَارِ فِي شَرِيَانِي ، ٢٣

المفاهيم والأعلام ..

١

أبي الأعلى المودودي ٢٦

أحمد شاه أحمدزي ٢٥

أحمد شاه مسعود ٢٨

أصحاب الرسول ٤١

أفغانستان ١٥، ١٧، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤

، ٤٨، ٤٩، ٥٦، ٦٢

استقطاب ٦٠

الأحلام ٦١

الأستاذ ٧، ٨، ٩، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢

٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤

الأشياء ٣٣، ٤٩

الأعداء ٦١، ٦٢

الأعراب الجاهلين ٤٠

الأمام ٥٦، ٦٣

الأنبياء ١٥، ١٧، ١٨

الأوضاع ٦٠

الأيديولوجية ٥٩

الإرادة ٦٠

الإرادة ٤٣

الإزدهار ٦٢

الإسلام ٣٢، ٣٦، ٥٠

الإفراط ٤١

الإنسان، ٤١ ٢٣، ٤٨

الإيمان ٢٣

الاتحاد السوفيتي ٢٧

الاستعمار ٢٣

الانفصام ٤٢

الباسلة، ٤٧، ٦١

الباطل ٥٩

البالغة ٥٦

التَّجَارِبُ ٥٩

التَّحْكِيمُ ٦١

التَّرابُ ٥٥

التسامح ١٢

التَّهْمُ ٦٢

الثَّبَاتُ ٦٠

الجبانة ٦١

الجهة الوطنية ٣٠

الجرائم ٥٥

- التركيبية ٢٥
- الجهاد ١٥، ١٦، ١٧، ٢٨، ٣١، ٣٣
- الجهلاء ٤٠
- الحائِط ٦١
- الحجّة ٤٠
- الحربُ خدعةٌ ٥٣
- الحركة ٦٢
- الحركة الإسلامية ٢٥
- الحق، ٤٨، ٦١، ٦٢، ٥٩
- الحقائق ٦٢
- الحكمة ١٣
- الحياة ٣١، ٦١
- الحياة العلمية ٣١
- الخوارج ٤٠
- الخيال ٦١
- الدّعاة ٦١
- اتّحاد المنظمات الطلابية ٢٥
- الدعوة ١٥، ١٦، ٤٢
- الدّمار ٤٩
- الرّؤية الإسلامية ٣٦
- الرّبّانية ٦١
- الرجعية ٦٢
- السّباحة ٥٤
- السّفهاء ٤٠
- السّمعة ٤٧

الشَّبابُ الْمُسْلِمُ ٢٦

الشَّهَدَاءُ ١٨

الشُّيُوعِيَّينَ ٢٦، ٢٧

الشَّيْخُ صَابِرُ عَثْمَانَ ١١

الصَّحُوفُ الْإِسْلَامِيَّةُ ٥٩

الصَّرَاعُ ٥٩

الصَّعُوبَاتُ ٢٣، ٣٣، ٦٠

الصَّلَاحُ ٤٨

الضَّعْفُ ٦٠

الطَّاهِرَةُ ٥٦

الطَّرِيقُ ٤١، ٦٢

الظُّلُمَاتُ ٣٩

الْعَالِيَةُ ٤٩، ٥٦

الْعُبَادُ ٦١

الْعُدُوُّ ٥٣

الْعَصَابَةِ ٦٠

الْعِلْمُ ١٦

الْعُلَمَاءُ ١١، ١٢، ١٣

الْعَمِيقُ ١٢، ٤٢

الْخَيَالُ ٢٣

الْوَاقِعُ ٢٣

الْغَايَاتُ الْمَادِيَّةُ ٤٩

الْغَنَائِمُ ١٧، ١٨، ٤٧

الْغُيُورُ ٢٥

الْفِرَاسَةُ ٥٣

الفلسفة الإسلامية ٢٤،٢٥

الفهم ١٧

القسوة ٤٠

القوية ٦٠

الكمال ٣٦

الكونغرس الأمريكي ٢٩

الكويت ٢٦،٢٧

القياسة ٥٤،٥٦

الكيفاح ٩،٣٦،٤١،٤٢،٥١

الماكرة ٦٠

المجاهدين ١٦،٢٩،٣٢

المخدرات ٦١

المستقبل ٦٢

المسئورة ٦٢

المسلم ١٧،٢٦،٥٣،٦٢

المشركين ٤٨

المشكلات ٦٢

المعركة ٥٩،٦١

المفاهيم ٣٦

المقاومة ٥٩

المقصد ٦٠

المكافح ٤٧،٤٩،٥٤،٦٢

المهاجرين ١٥،١٦،٢٩

المُهووس ٦١

المهيب ٦٢

الناس ١٨،٢٦،٥٣،٦١

النظام الشيوعي ١٦

النَهْضَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ٥٥

النِّيَّةُ ٤٧

الْهَاطِيَّةُ ٥٤

الوجيز ١٥، ١٦، ١٨، ١٩

الْوُصُولُ ٦٢

الولايات المتحدة ٢٩

ب

باكستان ٢٦، ٢٧

بدخشان ٢٤

بركة ٦٣

برهان الدين رباني ١١، ١٦، ١٨

بريق ٦١

بنجاب ٢٥

بنشير ٢٨

بُنيان ٦٠

بيشاور ٢٧، ٣٠

بيت الله الحرام ٢٧

ت

تاجيكية ٢٤

تبوك ٥٣

تلايف ٦٢

ج

جامعة أنقرة ٢٥

جامعة بنجاب ٢٥

جامعة كابل ١٨

جمعية أفغانستان الإسلامية ٣١

ح

حافلة ٣١

حبيب الرحمن ٢٦

حسن البنّا ٢٥

حامد كرزوي ٣٠

حركة الإسلامية والمجاهدين ١٧

خ

خالد بن الوليد ~ ٥٥

د

ديمقراطي ٣٠

ذ

ذوالفقار علي بوتو ٢٧

ر

راية ٦٣

رونالد ريغان ٢٩

س

سبيل ٢٣، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦٣

مَعَالِمُ فِي الْكِفَاحِ / ٨٠

سنة ٢٤

سيد قطب ١٩

سيد أحمد أشرفي ٣٢

ص

صفر محمد ٣٣

صلاة ٤٧

صلاح الدين رباني ٣١

ط

طالبان ٣٠

ع

عبد الحليم محمود ٣٢

عبد الشكور واقف حكيمي ٣٤

عملاء ٦١

عنايت الله خليل هدف ٩، ١٥، ١٧، ١٩، ٣٤

عنكبوت ٦١

غ

غلام محمد نيازي ٢٥

ف

فتح ١٢

فضلي آماج ١١

فيض آباد ٢٤

ق

قلب الدين حكمتيار ٢٦

ك

كابل ١٨،٢٤،٢٥،٢٧،٣١

كرامته ٢٣

كلية الآداب ٢٥

كلية الشريعة ٢٥

ل

لائم ٦٢

لومة ٦٢

م

مؤته ٥٥

مجلس أهل الحل والعقد ٣٠

محمد داوود ٢٦،٣٣

محمد دويب الشريف ٩،١١،١٣،٣٤

محمد يوسف ٢٤

مركز تدوين آثار ١١

مستمرة ٤٢

مسيرة ٣١

مصر ٢٥

مطيع الله تائب ٣٤

ملك فيصل ٢٧

منظمة المؤتمر الإسلامي ٢٩

مَعَالِمُ فِي الْكِفَاحِ / ٨٢

موسكو ٢٩

ن

نباح ٦١

نوح 4 ٤٨

ه

هرات ٢٨

و

واصب ٣٥

وثائق ٥٥

وثيقة ٦٢

المصادر والمراجع

- قرآن كريم .
- سنن الترمذي .
- أبو داود .
- صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو .
- البداية والنهاية طبعة دار هجر ١٠ / ٥٨٤ .
- صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الحرب خدعة ، رقم الحديث : ٢٨٦٤ .
- المسلمون في عصر الرسالة عن الدكتور عبدالفتاح فتحي .
- حياة محمد عن الدكتور محمد حسين هيكل .
- سيرة ابن هشام .
- الجامع الصغير في أحاديث بشير النذير .
- حذيفة ، خلاصة الدرجة : حسن ، المحدث : الألباني ، المصدر .
- صحيح ابن ماجه .

- تاريخ الطبري ٣ / ٣٦-٤٢ .
- الروض الأنف ومعه السيرة النبويّة عن ابن هشام .

من ألبوم صورہ





























